

روح المعاني

وهو متعلق بمضمون الكلام والمعنى انتفى عنك الكهانة والجنو بسبب نعمة الله تعالى عليك وهذا كما تقول ما أنا معسر بحمد الله تعالى وإغنائه والمراد الرد على قائل ذلك وإبطال مقالته في عليها الصلاة والسلام وإلا فلا امتنان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بانتفاء ما ذكر مع انتفائه عن أكثر الناس وقيل : الأمتنان بانتفاء ذلك بسبب النعمة المراد بها ما أوتيته ص - من صدق النبوة ورجاحة العقل التي لم يؤتها أحد قبله والقائلون بذلك هم الكفرة قاتلهم الله تعالى أنى يؤفكون وممن قال كاهن : شيبة بن ربيعة وممن قال مجنون : عقبة بن أبي معيط أم يقولون أي بل يقولون شاعر أي هو شاعر نتربص أي ننتظر به ريب المنون .

. 30

- أي الدهر وهو فعول منالمن بمعنى القطع لأنه يقطع الأعمار وغيرها ومنه حبل منين أي مقطوع والريب مصدر رابه إذا أقلقه أريد به حوادث الدهر وصرفه لأنها تقلق النفوس وعبر عنها بالمصدر مبالغة وجوز أن يكون من راب عليه الدهر أينزل والمراد بنزوله إهلاكه وتفسير المنون بالدهر مروى عن مجاهد وعليه قول الشاعر : تربص بها ريب المنون لعلها تطلق يوما أو يموتحليها وبيت أبي ذؤيب أمن المنون وريبه يتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع قيل : ظاهره ذلك وكذلك قول الأعشى : أن رأيت رجلاً أعشى أضرب به ريب المنون ودهر متبل خبل ولهذا أنشده الجوهري شاهداله وأخرج ابن جرير وغيره عن ابن عباس تفسيره بالموت وهو مشترك بينالمعنيين فقد قال المرزوقي في شرح بيت أبي ذؤيب المار آنفا : المنون قد يراد به الدهر فيذكر وتكون الرواية ريبه وقد يراد بهمنية فيؤنث وقد روي ريبها وقد يرجع له ضمير الجمع لقصد أنواع المنايا وريبها نزولها انتهى فلاتغفل وهو أيضاً من المن بمعنى القطع فإنها قاطعة الأمانى واللذات ولذا قيل :منية تقطع الأمنية وريب المنو عليه نزولمنية وجوز أن يكون بمعنى حادث الموت بيانى روي أن قريشا اجتمعت في دار الندوة وكثرة آراؤهم فيه E حتىقال قائل منهم وهم بنو عبد الدار كما قال الضحاك تربصوا به ريب المنون فإنه شاعر سيهلك كما هلك زهير والنابعة والأعشى فافترقوا على هذه المقالة فنزلت وقرأزيد بن علي يتربص بالياء مبنياً للمفعول وقرئ ريب بالرفع على النيابة .

قل تربصوا تهكم بهم وتهديد لهم فإنني معكم منالمتربصين .

. 31

- أتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي وفيه عدة كريمة بإهلاكهم أمتأمرهمأحلامهم أي عقولهم

وكانت فريش يدعون أهل الأحلام والنهي وذلك على ما قال الجاحظ لأن جميع العالم يأتونهم ويخالطونهم وبذلك يكمل العقل وهو يكمل بالمسافرة وزيادة رؤية البلاد المختلفة والأماكن المتباينة ومصاحبة ذوي الأخلاق المتفاوتة وقد حصل لهم الغرض بدون مشقة وقيل لعمر بن العاص : ما بال قومك لم يؤمنوا وقد وصفهم الله تعالى بالعقل ! فقال : تلك عقول كادها الله أن لا يؤمنوا وكفروا وأنا لا أرى في الآية دلالة على رجحان عقولهم